

الوضع العالمى للتداول التجارى للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية لعام: ٢٠١٠

كلايف جيمس

رئيس الهيئة الدولية لاكتساب تطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية ISAAA

محاصيل التكنولوجيا الحيوية تتخطى البليون هكتار

عام ٢٠١٠ هو العام الخامس عشر التى تزرع فيه محاصيل التكنولوجيا الحيوية ١٩٩٦ - ٢٠١٠.

تخطت المساحة التراكمية البليون هكتار من ١٩٩٦ الى ٢٠١٠ (ما يعادل المساحة الاجمالية للولايات المتحدة الامريكية او الصين)، وهو ما يبرهن على ان محاصيل التكنولوجيا الحيوية وجدت لكى تبقى.

سجلت محاصيل التكنولوجيا الحيوية رقما قياسيا فى زيادة المساحة بنحو ٨٧ ضعفا بين عام ١٩٩٦ الى ٢٠١٠ وهو ماجعل محاصيل التكنولوجيا الحيوية اسرع تكنولوجيا المحاصيل التى تم تبنيها فى التاريخ الزراعى الحديث.

سجلت محاصيل التكنولوجيا الحيوية زيادة نمو قوية بلغت ١٠% لتصل الى ١٤٨ مليون هكتار - وتعد الزيادة بحوالى ١٤ مليون هكتار هى ثانى زيادة فى الخمس عشر عاما. نمو "الصفة للهكتار" زاد من ١٨٠ مليون هكتار فى عام ٢٠٠٩ الى ٢٠٥ مليون هكتار فى عام ٢٠١٠، وهى زيادة تقدر بحوالى ١٤% او ٢٥ مليون "صفة للهكتار".

حلق عدد الدول التى زرعت محاصيل التكنولوجيا الحيوية الى ٢٩ دولة لأول مرة من ٢٥ دولة فى ٢٠٠٩، اكبر ١٠ دول تزرع اكثر من مليون هكتار. يعيش اكثر من نصف سكان العالم ٥٩% او ٤ بليون نسمة فى ٢٩ دولة التى تزرع محاصيل التكنولوجيا الحيوية.

زرعت ثلاثة دول جديدة هى الباكستان، ميانمار و السويد محاصيل التكنولوجيا الحيوية لأول مرة بصورة رسمية فى عام ٢٠١٠، واستأنفت المانيا زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية.

من بين ٢٩ دولة التى زرعت محاصيل التكنولوجيا الحيوية هناك ١٩ دولة نامية و ١٠ دول صناعية، بالاضافة الى ٣٠ دولة اخرى تستورد منتجات محاصيل التكنولوجيا الحيوية ليصبح العدد الاجمالي ٥٩ دولة تسمح باستعمال محاصيل التكنولوجيا الحيوية، سواء بالزراعة او الاستيراد، يعيش ٧٥% من تعداد السكان العالمى فى الـ ٥٩ دولة.

فى عام ٢٠١٠ زرع ١٥,٤ مليون مزارع محاصيل التكنولوجيا الحيوية - الغالبية العظمى منهم ٩٠% او ١٥,٤ مليون مزارع صغير فى دول العالم النامى، ويزداد عدد المزارعين المستفيدين من محاصيل التكنولوجيا الحيوية نظرا للمنافع التى تحققها مقارنة بالمحاصيل التقليدية. منذ عام ١٩٩٦ اختار المزارعون على مستوى العالم اخذ اكثر من ١٠٠ مليون قرار منفصل لزراعة واعادة زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية كل عام ويرجع ذلك للمنافع التى تقدمها هذه المحاصيل.

زرعت دول العالم النامى ٤٨% من المساحة العالمية لمحاصيل التكنولوجيا الحيوية فى ٢٠١٠، وسوف تتخطى الدول الصناعية قبل عام ٢٠١٥. معدل نمو زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية اسرع فى الدول النامية، ١٧% او ١٠,٢ مليون هكتار، مقارنة بـ ٥% او ٣,٨ مليون هكتار فى الدول الصناعية.

تعد الصين والهند فى اسيا و البرازيل والارجنتين فى امريكا اللاتينية و جنوب افريقيا فى قارة افريقيا من دول العالم النامى الرائدة فى زراعة محاصيل التكنولوجيا الحيوية.

تعد البرازيل هى المحرك فى امريكا اللاتينية فزيادة المساحة التى حققتها كانت اكثر من اى دولة اخرى بزيادة قدرها ٤ مليون هكتار.

فى استراليا، زرعت محاصيل التكنولوجيا الحيوية بعد عدة سنوات من الجفاف وبكبر نسبة زيادة من عام لعام ١٤٨% لتصل الى ٦٥٣,٠٠٠ هكتار.

سجلت بوركينا فاسو ثاني اكبر نسبة زيادة فى مساحة محاصيل التكنولوجيا الحيوية لتصل الى ١٢٦% يزرعها ٨٠,٠٠٠ مزارع يزرعون ٢٦٠,٠٠٠ هكتار او ٦٥% معدل تبنى.

نجح ٣٧٥,٠٠٠ مزارع صغير فى مينامار فى زراعة ٢٧٠,٠٠٠ هكتار من القطن المقاوم للحشرات، ما يعادل ٧٥% تبنى للتكنولوجيا الحيوية من المساحة الاجمالية للقطن فى البلاد.

فى الهند استمر النمو الكبير للعام التاسع على التوالى باستخدام ٦,٣ مليون مزارع بزراعة ٩,٤ مليون هكتار من القطن المقاوم للحشرات وهو ما يعادل ٨٦% معدل تبنى.

نجحت المكسيك فى عمل اول سلسلة من التجارب الحقلية للذرة المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية

زرعت ٨ دول اوروبية الذرة المقاومة للحشرات و بطاطس النشا "امفلورا" والتي صرح بها حديثا للزراعة فى الاتحاد الاوروبى - وهو اول تصريح بالزراعة لها فى الاتحاد الاوروبى منذ ١٣ عاما.

لاول مرة، شغلت محاصيل التكنولوجيا الحيوية حوالى ١٠% من ١,٥ بليون هكتار من المساحة الزراعية العالمية، اكثر من ٥٠% من المساحة المنزرعة عالميا فى ٢٩ دولة زرعت بمحاصيل التكنولوجيا الحيوية فى عام ٢٠١٠.

تعد الصفات المجمعة من الخصائص الهامة لمحاصيل التكنولوجيا الحيوية - فى عام ٢٠١٠ زرعت ١١ دولة محاصيل التكنولوجيا الحيوية والتي تحتوى على اكثر من صفة، وزرعت ٨ دول نامية ٣٢,٢ مليون هكتار او ٢٢% من ١٤٨ مليون هكتار بمحاصيل تحتوى على صفات مجمعة فى عام ٢٠١٠.

من عام ١٩٩٦ الى ٢٠٠٩ شاركت محاصيل التكنولوجيا الحيوية فى الاستدامة و تغير المناخ حيث زادت انتاجية المحاصيل وقيمتها بحوالى ٦٥ بليون دولار امريكى، مما حقق بيئة افضل، بتوفير ٣٩٣ مليون كيلوجرام من المادة الفعالة لمبيدات الافات، فى عام ٢٠٠٩ وحدها خفض غاز ثانى اكسيد الكربون المنبعث بحوالى ١٨ بليون كيلوجرام وهو ما يعادل استبعاد ٨ مليون سيارة من الطرق، والحفاظ على التنوع البيولوجى بالمحافظة على ٧٥ مليون هكتار من الارض، والمساعدة فى خفض الفقر لحوالى ١٤,٤ مليون مزارع وهم من افقر الطبقات فى العالم.

هناك حاجة ماسة الى انظمة تشريعية مناسبة تضع فى الاعتبار عامل الوقت والتكلفة ويكون مسؤل ومحكم ولكن لا يصعب تنفيذها، لصغار المزارعين فى الدول النامية.

بلغت قيمة تقاوى محاصيل التكنولوجيا الحيوية ١١,٢ بليون دولار امريكى فى عام ٢٠١٠، من خلال تسويق الذرة وفول الصويا والقطن المنتجون بالتكنولوجيا الحيوية بقيمة ١٥٠ بليون دولار امريكى فى العام.

تبدو التوقعات المستقبلية للسنوات الخمس القادمة مشجعة : الذرة المقاومة للجفاف فى عام ٢٠١٢، الارز الذهبى فى ٢٠١٣، والارز المقاوم للحشرات قبل الاهداف الاتمانية للالفيه فى عام ٢٠١٥، والتي يستفيد منها حوالى بليون من الفقراء من مزارعى الارز فى اسيا بمفردها. تستطيع محاصيل التكنولوجيا الحيوية ان تقدم مشاركة كبيرة لتحقيق الاهداف الاتمانية للالفيه فى عام ٢٠١٥ وتخفيض الفقر الى النصف، عن طريق زيادة انتاجية المحاصيل فى المبادرة المقترحة من الهيئة الدولية لاكتساب تطبيقات التكنولوجيا الحيوية والتي بدأها نورمان بورلوج الحاصل على جائزة نوبل والذى حافظ على حياة بليون انسان من الجوع.

لمعلومات اضافية يرجى الاطلاع على ملخص ٤٢ للهيئة الدولية لاكتساب تطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية : "الوضع العالمى للتداول التجارى للمحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية لعام: ٢٠١٠" بواسطة كلايف جيمس. ولمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على موقع الهيئة <http://www.isaaa.org> او الاتصال بالقسم الاسيوى 63 49 536 7216+ او بالبريد الاكترونى info@isaaa.org